١٠٢

بطانته موضع في الدهليز لئلا يراها وكان اذا اجهده الحر بل خرقة
فيضعها على صدره وفي كل يوم يوجه اليه ابن ماسويه فينظر اليه فيقال
يا ابا عبد الله انا اميل اليك والى اصحابك وما بك علة سوى الضعف
وقلة الرز فكان يجعل يعقوب وعتاب يصيران اليه ويقولان له
يقول لك امير المومنين ما تقول في ابن ابي دواد وفي ماله فلا يجيب بشيء
ويجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث في امر ابن ابي دواد ثم بعث الى
بغداد بعد ما اشهد عليه ببيع ضياعه وكان ربما جاء يحيى بن خاقان
وابو عبد الله يصلي فيجلس في الدهليز حتى يفرغ من الصلاة وامر المتوكل
ان تشترى لنا دار فقال يا صالح قلت لبيك قال لئن اقررت لهم بشرا
دار لتكونن القطيعة بيني وبينكم انما يريدون ان يصيروا هذا البلد لي
ماوى فلم يزل يدافع بشرى الدار حتى اندفع وجعلت رسل المتوكل تأتيه
يسألونه عن خبره ويرجعون فيقولون هو ضعيف وفي خلال ذلك
يقولون يا ابا عبد الله لا بد من ان يراك وجاءه يعقوب فقال امير المومنين
مشتاق اليك ويقول انظر يوما تصير فيه اي يوم حتى اعرفه فقال
ذاك اليكم فقال يوم الاربعاء وخرج فلما كان من الغد جاء الا البشرى
يا ابا عبد الله ان امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول قد اعفيتك من
لبس السواد والركوب الى ولاة العهود والى الدار فالبس ما شئت فجعل
يحمد الله على ذلك ثم قال يعقوب ان لي ابنا انا به معجب وان له في قلبي موقعا
فاحب ان تحدثه بأحاديث فسكت فلما خرج قال اتراه لا يرى ما انا فيه
وكان يختم القرآن من جمعة الى جمعة واذا ختم دعا ونحن نؤمن فلما كان غداة
الجمعة وجه الي والى اخي فلما ختم جعل يدعو ونحن نؤمن فلما فرغ جعل
يقول استخير الله مرات فجعلت اقول ما تريد ثم قال اني اعطي الله عهدا
ان العهد كان مسؤولا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اني لا
احدث بحديث تمام ابدا حتى القى الله ولا استثني منكم احدا فخرجنا
وجاء علي بن الجهم فأخبرناه فقال انا لله وانا اليه راجعون واخبر المتوكل

مثلك وقال انما يريدون احدث ويكون هذا البلد حبسي وانما كان
الدين قاموا بهذا البلد لما اعطوا فقتلوا وأمر ولعذ ثوا والله لقد تمنيت
الموت في الامر الذي كان واني لاتمنى الموت في هذا وذاك ان هذا
فتنة الدنيا وذاك كان فتنة الدين ثم جعل يضم اصابعه ويقول لو كانت
نفسي في يدي لارسلتها وكان المتوكل يكثر السوال عنه وفي خلال ذلك
يامر لنا بالمال ويقول لا يعلم شيخهم فيغتم ما يريد منهم ان كان هو لا يريد
الدنيا فلم يمنعهم وقالوا للمتوكل انه لا ياكل من طعامك ولا يجلس
على فراشك ويحرم الذي تشرب فقال لو نشر المعتصم وقال فيه
شيئا لم اقبل منه قال صالح ثم انحدرت الى بغداد وخلفت عبد الله
عنده فاذا عبد الله قد قدم فقلت ما لك قال امرني ان انحدر وقال قل
لصالح لا تخرج فانتم كنتم افتي والله لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما اخرجت واحدا منكم معي لولاكم لمن كانت توضع هذه المائدة ولمن
الفرش ويجري الاجرا فكتبت اليه اعلمه بما قال لي عبد الله فكتب الي
بخطه احسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور الذي حملني
على الكتاب اليك الذي قلت لعبد الله لا ياتيني منكم احد رجاء ان ينقطع
ذكري ويخمل واذا كنتم هاهنا فشا ذكري وكان يجتمع اليكم قوم
ينقلون اخبارنا ولم يكن الا خير فان اقمت فلم تاتني انت ولا اخوك فهو
رضاي ولا تجعلن في نفسك الا خيرا والسلام عليك قال ولما سافرنا
رفعت المائدة والفرش وكلما اقيم لنا قال صالح وبعث المتوكل اليه
بالف دينار ليقسمها فجاء علي بن الجهم في جوف الليل فاخبره بانه يهيء له
حراقة ثم جاء عبيد الله بالف دينار فقال ان امير المومنين قد اذن لك وامر
لك بهذه فقال قد اعفاني امير المومنين مما اكره فردها وقال انا رقيق على البرد
والظل ارفق لي فكتب له جواز وكتب الى محمد بن عبد الله في بره وتعاهده
فقدم علينا ثم قال يا صالح قلت لبيك قال احب ان تدع هذا الرزق فانما
تاخذونه بسببي فسكت فقال ما لك قلت اكره ان اعطيك بلساني

عندنا للعذر ولسرني النوم اعتذر عيلا مني ولا اعذر وقد كنت اشكو
الى [illegible] ويتوكل امره منعقد بامرك ولعل الله ان يحل عني هذه العقدة
وتمكنت تصولي فارجو ان يكون الله قد استجاب لك فقال والله لا يفعل
فقلت لا يفعل الله بك وفعل وذكر قصة في دخول عبد الله
[illegible] عليه وقوله وجوابه له ثم دخول عمه عليه وانصرافه الا اخذ قال
[illegible] الى وسد الابواب بيننا وبينه وتحامى منازلنا ثم اخبر باخذ عمه
فقال انخشى ويعذبني ثم هجره وترك الصلاة في المسجد وخرج الى مسجد
اخر يصلي فيه ثم ذكر قصته في دعائه على صالح ومعاتبته له ثم في عتابه
[illegible] خاقان ليتصعونه اولاده. ولان الخبر بلغ المتوكل فامر بحمل
[illegible] من عشر اشهر اليهم فكان اربعة الف درهم وان ابا عبد الله
[illegible] لتعلله اطرق ثم قال ما حيلتي ان اردت امرا واراد
الله امرا [illegible] عليه [illegible] سول المتوكل باتي ابي يبلغه السلام
[illegible] لي كنت اخذ فشعر بن يحيى بدثره ثم يقول والله لو ان
[illegible] لما وجاء رسول المتوكل اليه يقول لو سلم احد من الله سلمت
[illegible] انه رفع الي رجل الينا ان علويا قدم من خراسان وانك وجهت
[illegible] الرجل والرمت مرية فكرهت ان تغتم فسر
[illegible] الحنبلي [illegible] ثم ذكر صالح قصة في قدم المتوكل بغداد
[illegible] سابلى بان لا تذهب اليهم وبعث يعقوب حاقان من
[illegible] الى [illegible] اعناك امير المؤمنين من حمل ما اكره وفي توجيه
[illegible] بعد امر [illegible] طاهر الى احمد [illegible] الله واشتاع احمد وقوله
[illegible] السلطان وقد اعفاني امير المؤمنين مما اكره وهذا مما
[illegible] الى بغداد من الصوم للقدوم من سامرا [illegible] لا يأكل الدسم
[illegible] يشترى له الشمع بدرهم فيأكل منه شهرا الخلال
[illegible] الحسن ان المروذي حدثهم قال كان ابو عبد الله بالعسكر
[illegible] باقلى [illegible] رغبا [illegible] خبزه بالماء فيأكله بالملح